انه مصر .. ووحش .. وسادفع الجنيهات الثلاثة هناك او احبس .. ساموت يا ابي .. ساموت .. اني انتظر الدواء منذ شهر .. السعال يمزق صدري .. والدماء تلوث شفتي .. سيعوضنا الله يا ابنتي وليرزقنا برزقك .. لماذا تمتلىء عيناك بالدموع يا ابنتي ؟.. وبرز وجه الطبيب من بين الكلمات .. وقال حازما : ـ اشتر هذا الدواء بسرعة هل اعود اليها وجيبها خال .. ماذا ستقول سميحة ؟.. اليوم في جيبك عشرة قروش يا سميحة .. اليوم في جيبك واحد وعشرون قرشا يا سميحة .. اليوم صارت ستة وثلاثين .. ساشتري لك الدواء قريبا يا سميحة .. ماذا ساقول لها اليوم ؟.. هل ساقول لها لم يعد في جيبك مليم واحد يا سميحة .. هانت يا ابنتي .. لا .. ما زال الطريق الى الجنيه طويلا .. ما زال الطريق الى الشفاء طويلا .. كانت اصابعه تتلاحم .. وتتقدم بتردد .. هل تواصل الطريق وتنتزع من بين اصابعها الواهنة حق الدواء رغم الدموع ؟.. أم تنكص وليكن ما يكون .. يا ابنتي العزيزة .. اعدك وعدا صادقا .. ساشتري لك الدواء قريبا .. سأسأل جارنا قرضا مرة ثانية .. سأستعطفه .. وستأتي في الغد مائة عربة وعربة .. وكل النقود ستكون لك .. ستكون للدواء ـ صدقيني .. لن استطيع أن ادفع لهذا الرجل ثلاثة جنيهات بمفردي في القسم وسيحبسونني .. وربما سحبت مني الرخصة .. هل يرضيك هذا ؟.. لن تريحني اذا حبسوني في القسم .. ولن استطيع ان اراك .. اما في الغد .. فستأتي مائة عربة وعربة بالتأكيد .. وكل النقود ستكون لك .. خذها يا ابي .. خذها .. واصطدمت اصابعه بالقروش .. وافرغ قبضته في يد الرجل وهو يقول : ـ هذه نقود سميحة .. ثمانية وثلاثون

قال الرجل الضخم : ـ من يفتشه يجد معه مائة جنيه على الاقل

قالت فتاة الملهى في غضب : ـ لماذا كل هذا الاصرار ؟.. الرجل عجوز ومسكين .

قال الرجل : ـ انا واثق انه هو الذي سرق الفوانيس

قال الحارس عم بيومي : ـ والله لم اسرق شيئا .. كيف اسرق ولي ابنة مريضة ؟

واصل الرجل : ـ لا بد ان نؤدبهم ونضعهم عند حدهم .. ولعل هذا يكون درسا نافعا .

وانفجر عم بيومي يبكي فجأة .. وازاح احد الرجال قبضة الرجل الضخم بعيدا عن كتف الحارس .. وامسكت الفتاة بذراع الرجل وقالت : ـ يكفي هذا .. يكفي هذا .. انه رجل مسكين

ـ لا يهمني هذا .. انه لص

قال عم بيومي : ـ والله لقد اخذت حق الدواء

قال الرجل الضخم وفتاة الملهى تدفعه امامها : ـ دعيني حتى اخذ حقي كاملا .. هذا اللص .

صرخ الحارس : ـ لست لصا .. انا لست لصا .

ـ اتسمعين ماذا يقول الان هذا الحمار ؟

ـ لقد اخذت ثمن دواء سميحة ، ماذا تريد بعد ذلك ؟

كان الرجال متوترين .. لف الرجل الضخم حول عربته .. وجلس امام عجلة القيادة .. فتحت الفتاة باب العربة ومدت يدها بسرعة الى عم بيومي .. واسقطت في يده ورقة نقدية وهمست : ـ « خذ هذه الخمسين قرشا من اجل دواء سميحة يا عم بيومي » .

ـ لا يا ابنتي .. ابقيها من اجلك .. غدا ستأتي مائة عربة وعربة ولكن قبل ان يقول اي كلمة كانت قد اغلقت الباب .. وانطلقت العربة .

القاهرة — ضياء الشرقاوي

لأننا...

لاننا .. لسنا نقول ما نريد
لاننا .. نحدد الاشياء
نعلق الصفات .. والاسماء
في معصم العوالم المجهوله
لاننا .. لا نكشف العوالم التي ...
... تعيش في اعماقنا
لان عصرنا .. بلا بطوله
يكفن الزمان في ابخرة السجائر
.. تطل بسمة مهشمه
مطعونه .. ومظلمه
على وجوهنا التي تآكلت في الظل
تمتد للكابوس ..
تمتص ثدي العطر
ويصبح الكلام .. مومياء
فتنشر الدمامل المقيحه
ذبابة البطالة الروحيه
.. ساعتها يحس ابن العصر انه بلا سماء
يا شعرنا التابوت
ارواحنا .. تموت
لكنما اجسادنا .. مصلوبة العيون
تسير دونما اتجاه
عاداتنا .. احجار سلحفاه
وعندما .. يطل رأس الحلم في حديقة الشعور
وينبض البكاء
في قلب زهرة الحنان .. والفرح
تدق في جمجمة الفؤاد
احذية الغرائز المحنطه
.. .. ..
يا عصرنا التابوت
لو ان في اعماقنا .. عيون
لو ان في اجسامنا اصابع تطول عنق النجم
لو ان في افواهنا .. السنة تقول ما نريد
لو تقدر الدموع ان تذيب صخرة الجسد
لنورت في عصرنا بشارة الميلاد
واسدل الستار يا ضياع
على زمان غربة الانسان في مقابر الاحلام
ودب روح الله في مفاصل الكلام

القاهرة — فرج صادق مكسيم